سبحانه

نطق فالله تعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح
كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة فعبر باحد المتلازمين عن
الآخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين هذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين وهو الذي ذكره من انه
ليس الا حياتان السابقة التي ذكرتها فهو ان شاء الله جواب سابع وعندي فيه وقفة من حيث ان
ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات
ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل تشهد بخلافه
اما النقل فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة
بانهم ينطقون كيف شاءوا لا يمنعون من شيء بل وسائر المومنين كذلك الشهدا وغيرهم ينطقون
في البرزخ بما شاءوا غير ممنوعين من شيء ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من
مات عن غير وصية اخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يوذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله
وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء والشهدا
في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا
حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبيا ليلة الاسرا كلها صفات اجسام ولا يلزم
من كونها حياة حقيقة ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام
والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر
الموتى انتهى واما العقل فان الحبس عن النطق في بعض الاوقات نوع حصر
وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك
ولا يلحقه بعد وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة رضي الله عنها في مرض
وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم واذا كان الشهدا وسائر المومنين سوى من استثني
الا ما استثني من المعذبين لا يحصل لهم المنع من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم نعم
يمكن ان ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين جواب آخر ويقرر بطريق اخرى وهو ان

يراد

ان يراد بالروح النطق وبالرد الاستمرار من غير مفارقة على حد ما قررته في الوجه الثالث ويكون
في الحديث على هذا مجاز في لفظ الرد ومجاز في لفظ الروح فالاول استعارة تبعية والثاني
مجاز مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه مجاز واحد في الرد فقط ويتولد من هذا
الجواب جواب آخر وهو ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد ان الله يرد عليه سمعه
الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم وان بعد قطره ويرد عليه من غير احتياج الى واسطة
مبلغ وليس المراد سمعه المعتاد وقد كان له صلى الله عليه وسلم حالة يسمع فيها سماعا خارقا
للعادة بحيث كان يسمع اطيط السما كما بينت ذلك في كتاب المعجزات وهذا قد يشكل
في بعض الاوقات ويعود الى ما نومه وحالته صلى الله عليه وسلم في البرزخ كحالته في
الدنيا سوا وقد يخرج من هذا جواب آخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون
المراد برده افاقته من الاستغراق الملكوتي وما هو فيه من المشاهدة فيرده الله بكل الا
الى خطاب من سلم عليه في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد الى ما كان فيه ويخرج
من هذا جواب آخر وهو ان المراد برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال
مما هو بصدده في البرزخ من النظر في اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات والدعا
بكشف البلا عنهم والتردد في اقطار الارض بحلول البركة فيها وحضور جنازة من مات
من صالحي امته فان هذه الامور من جملة اشغاله في البرزخ كما وردت بذلك الاحاديث
والاخبار والآثار فلما كان السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات اختص المسلم
عليه بان يتفرغ له من اشغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها تشريفا له ومجازاة فهذه
عشر اجوبة كلها من استنباطي وقد قال الجاحظ اذا الحا الفكر الحفظ ولد العجائب
ثم ظهر لي جواب حادي عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح
كما في قوله تعالى فروح وريحان فانه قرئ فروح بضم الراء والمراد انه صلى الله عليه وسلم
يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح وفرح وهشاشة لحبه لذلك فيحمله على ان يرد عليه
ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة التي كانت عنده من ثواب الصلا